إدّعاء مهدوية وبابية السيد مقتدى الصدر

ردّ شبهة كون السيد مقتدى الصدر هو الإمام المهدي عليه السلام أو بابه

مركز الغوث للدراسات

إدّعاء مهدوية وبابية

السيد مقتدى الصدر

مركز الغوث للدراسات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

مركز الغوث للدراسات

لبنان - جبل عامل

٠٠٩٦١٧٨٩١٦٥٤١

٠٠٩٦١٧٦٦٨٢٤١٩

markazalghowth@gmail.com

تلكرام وفايس بوك: markaz_alghowth

بسم الله الرحمن الرحيم

الشبهة:

ظهرت منذ فترة عقيدة جديدة عند جملة من أتباع التيّار الصدري في العراق بأنّ السيد مقتدى الصدر هو الإمام المهدي عليه السلام حيث اعتمدوا على كلام والده المرجع السيد محمد الصدر بشأن الغيبة أنها تكون على نحوين:

- غيبة الشخص: وهي الغيبة المتعارف عليها

- غيبة العنوان: وهي أن الإمام يكون بين الشيعة إلا أنه يتخذ عنوانًا غير العنوان الأصلي.

فادّعوا أنّ الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف هو السيد مقتدى الصدر حيث غيّب الإمام نفسه بعنوان السيد مقتدى.

كما ظهر مُؤخرًا أحد المعممين ممّن يُحاول إظهار بابية السيد مقتدى الصدر، أيّ أنه نائب للإمام أو باب له، وأنّ طاعة السيد مقتدى هي طاعة الإمام التي تستحق رضا الإمام، ومعصيته معصية الإمام التي تستحق سخط الإمام وإنزال البلاءات على مسخطيه.. وهذا كلامه[1]:

[1]- وهو الشيخ محمد الساعدي

الامام المهدي، لماذا أوصل رسالته وأمره عن طريق السيد مقتدى الصدر؟ كان بإمكانه أن يوصله عن طريق أناس آخرون.. أولًا، لأنّ السيد مقتدى الصدر منهجه وصلته وعبادته وتقواه وإيمانه يأهله لأن يكون بابًا لمخاطبة الامام بغض النظر عن الكيفية كأن يكون الامام أتى والتقى به فأمره أم عن طريق الرؤية في المنام أو أيّ طريق آخر.. فنحن لا نعرف الطريقة التي قابل الإمام عليه السلام بها السيد مقتدى الصدر، لكن نحن ملزمون أنّ السيد مقتدى الصدر مبعوث بهذا الأمر من الامام المهدي فأما أن نطبّق وننال رحمة وشفاعة مولانا الإمام صاحب الزمان عليه السلام وعجّل الله فرجه الشريف أو نكون مستحقين لزيادة البلاء والعقاب والحساب.

رابط المقطع:

https://www.youtube.com/watch?v=aaBQXr-geTg

وفي الواقع في هذا الكلام عدّة شبهات، منها:

١) أنّ الإمام المهدي عليه السلام غائب بعنوان السيد مقتدى الصدر

٢) أنّ السيد مقتدى الصدر هو باب الإمام المهدي وطاعته إلزامية ومعصيته تستحق البلاء

٣) محاولة إظهار أن السيد مقتدى الصدر أهم وأقرب شخص للإمام المهدي في عصرنا لاختصاص الإمام إياه بالوصال

٤) أنّ أعمال الإنسان هي التي تأهّله أن يكون محطّ نظر الإمام

الجواب:

أولًا، سأل أحد المعممين السيد مقتدى الصدر في مقابلة مصوّرة أنّ هناك من يتصوّرون أنّ السيد مقتدى الصدر هو الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف، فما هو كلامك حول هذه الشبهة أو هذا الكلام؟

فأجاب السيد: **مثل هؤلاء أعدائي والذين يتكلمون مثل هذا الكلام عدو لي وأنا لست الإمام المهدي،** وإنما أنا إن شاء الله أن أكون مستحقًا لأن أكون ممهدا للامام المهدي سلام الله عليه، **يجب على كلّ واحد أن يمهّد للامام المهدي،** أن يكون صالحًا ليكون مُصلحًا، ليكون ممهدًا للامام المهدي، كلنا نسعى الى تكوين دولة الامام المهدي، المفسد يكون عدو للامام المهدي، الذي يرتكب المحرم ولا يفعل الواجبات هو عدو للامام المهدي، الذي يتعدى على الآخرين هو عدو للإمام المهدي، والذي لا يفعل مثل هذه الأمور ويلتزم بالوجبات ولا يفعل المحرمات ويكون مُخلِصا ومُخلَصا فيكون من أنصار الإمام المهدي، وليس من قاعدة الإمام المهدي، وليس كأحدهم يأتي فيدّعي أنه قائد في جيش الإمام المهدي وهو غير معروف ما هو دينه، كأحدهم التقيت به وهو من المحسوبين على جيش المهدي فسألته عن حديث فذكر لي رواية عن أهل البيت، فقلت له: ألا تمييز بين الحديث والرواية وتريد أن تصبح قائدًا؟

فقال الشيخ للسيد: فإذن فكرتهم باطلة وداحضة وما لهم أيّ حجّة...؟

فقال السيد: **أنا لست الإمام المهدي ولا يجوز لأيّ واحد أن يتكلم بمثل هذا الكلام، وليست المسألة أني الإمام المهدي وأستعمل التقية كما يقول البعض، كل هذه الأمور خزعبلات، أفرغوا عقولكم منها، الإمام المهدي إسمه محمد بن الحسن وأنا إسمي محمد مقتدى بن محمد.**

فسأله الشيخ أنه: منهم من يقول أنّ السيد يريد محاكمتنا حوزويًا لإفشاء سرّه (أي أنه الإمام المهدي) وإلا لماذا لا يكفرنا السيد؟

فأجاب السيد مقتدى: **إنهم كفّار.** في القرآن الله يقول للنبي عيسى: أنت قلت لهم أن يعبدوك دون الله، فيقول: لست من قال لهم هذا. **عليهم لعائن الله أنا لست الإمام المهدي وعليه اللعنة من يقول هذا الكلام وهو كافر لأنه دخّل في الدين ما هو ليس فيه، وهذا هو الكفر بعينه.**

(ملاحظة: الكلام المفرّغ من المقاطع، مفرغ بتصرّف وسببه: وجود كلام باللغة العامية فيها)

رابط المقطع:

https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=VmGGFoGzkSE

https://www.youtube.com/watch?v=KaXazmlLv2I

وفي مقطع آخر يتعجب السيد مقتدى الصدر ممّن يقول أنه الإمام المهدي قائلًا:

نحن إن تركنا هذه القضية، المجتمع ينسى الإمام المهدي، وإذا فعّلناها صار مقتدى الصدر الإمام المهدي... **ما أدري هذا مجتمع تعبان** (أي سيء ومتخلّف)، **ما أدري ما أقول لك.. يجعلك هذا المجتمع بين نارين. إذا كان مقتدى الصدر الإمام المهدي فعلى الدنيا العفا.**

رابط المقطع:

https://www.youtube.com/watch?v=nMAOlAkjKxo

وبتاريخ ٢٠٢١/١٠/١٧، صرّح السيد مقتدى الصدر ببيان له على صفحته الخاصة، بتغريدة على تطبيق تويتر، بأنه غير معصوم، وأنه يحاول تطبيق منهج والده وفتاواه قدر الإمكان وأنه مجرد طالب بالحوزة وأن من يدّعي أكثر من ذلك فهو كاذب وهو متبرئ منه:

رابط التغريدة:

https://twitter.com/Mu_AlSadr/status/1449669064037748739/photo/1

وقبلها، بتاريخ ٢٠٢٠/٠٤/٠٦، كتب السيد مقتدى الصدر رسالة للإمام المهدي عليه السلام بتغريدة على تطبيق التويتر يتوسّل بها فيه ويطلب منه الشفاعة في المغفرة وإلى ما ذلك من الأمور التي تثبت أن

السيد مقتدى الصدر لا يعتبر نفسه الإمام المهدي بل من أتباعه وممّن يرجو شفاعته:

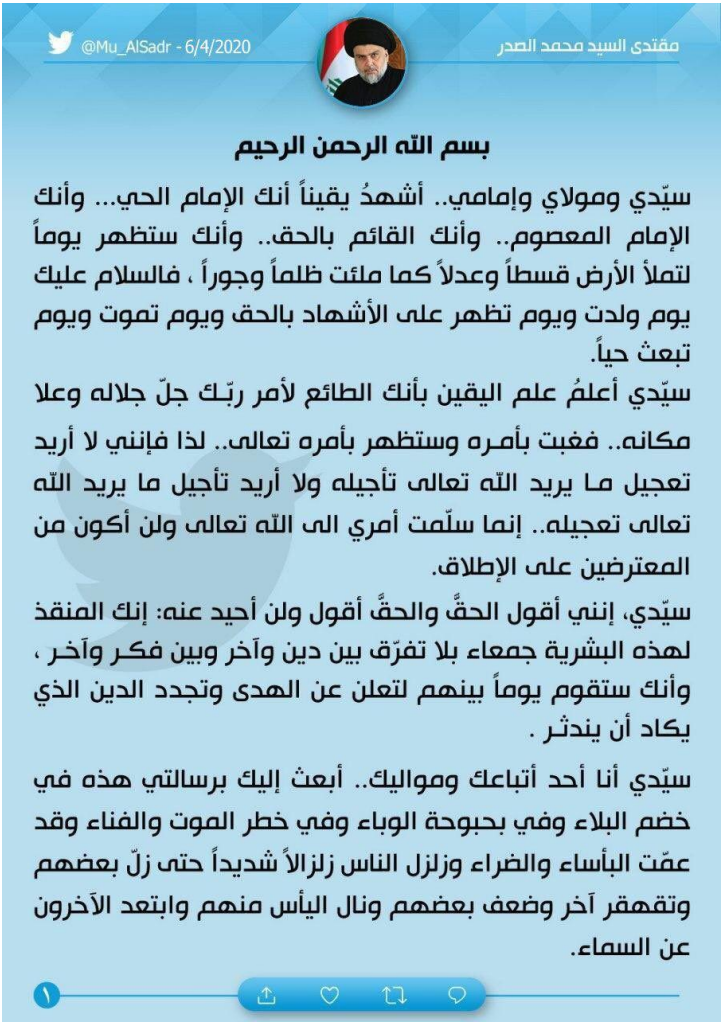

نعم سيّدي، تلك سنّة الحياة، فقد قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا...) فيا وصي رسول الله ويا ابن مكة والصفا ويا ابن علي المرتضى ويا ابن فاطمة الزهراء وابن الحسن والحسين سيدَي الشهداء (روحي لكم الفداء): متى نصر الله؟.. ألا إنّ نصرَ الله قريبٌ من المحسنين.

فيا سيّدي ومولاي.. إن كنّا قد أخطأنا أو قصّرنا أو غفلنا أو تسافلنا أو ابتعدنا، فإنك حفيد رسول الرحمة صلوات الله وسلامه عليه.. ونستحلفك بأمك الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها و (النور المستودع فيها) إلا أن تشفع لنا عند ربك ليغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا وقنا عذاب النار وثبتنا على حبك وطاعتك وطاعة آبائك وأجدادك المعصومين.

سيّدي.. انني لأستحيي أن أطلب منك رفع البلاء.. لكني أتوسّل إليك إلا أن تستغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ليتوب الله علينا.. بل وإنه ليحزنني أن أرى الخلق بين مبتلى بالوباء وبين غافل عنك وعن نهجك ولا ملجأ اليهم سوى شفاعتك يا سيّدي... ولكنهم لا يعلمون..

سيّدي: قال تعالى: (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ {وَأَنتَ فِيهِمْ} وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ {يَسْتَغْفِرُونَ}).. وقد قال عز من قائل: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارا...).

سيّدي.. أنت فينا ونحن مستغفرون إن شاء الله والله غفور رحيم.. ومن غفل أو توانى عن الإستغفار فأمره موكول إليك فأنت وريث أمين الله في أرضه وحجته على عباده ولك الأمر بعد الله تعالى.

سيّدي، لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.. سيّدي ولا تؤاخذنا بما فعل المفسدون منا.. سيّدي ولا تؤاخذنا بما فعل المبطلون منا.. سيّدي ولا تؤاخذنا بما فعل المذنبون منا.. فهم قوم يجهلون.. سيّدي نسأل الله أن لا نكون ممن تسبّب في تأخير ظهورك.. فأنت المنتظِر لهدايتنا.. كما نحن المنتظرون لك... سيّدي إنني ومن تبع نائبك المعصوم بالعصمة الثانوية نعلن توبتنا وندمنا عن كل خطايانا ونعاهدك أن نكون من المستغفرين.. ولا نريد إلا رضوان الله تعالى ورسوله وأوليائه.. فاشفع يا خير شفيع لنا فما لنا بعد الله غيرك.. فقد أغلقت أبواب بيت الله أمامنا وأغلقت مراقد آبائك وأجدادك أمامنا لتقصيرنا وإسرافنا.. وإنني وعزتك من النادمين.. وإن لم تغفر لي فإنني أكون من الخاسرين..

فيا قومي.. توبوا لله توبة نصوحاً . واصبروا على البلاء واشكروا على النعماء وادعوا الله لإزالة الوباء بقلب حزين واستغفروا الله تجدوه غفوراً رحيماً..

#يا_منصور_اشفع_لنا

فدائيُك
مقتدى الصدر

رابط التغريدة:

https://twitter.com/Mu_AlSadr/status/1247240786779013121/photo/1

فالسيد مقتدى الصدر صرّح لهؤلاء المدّعين بأنه ليس الإمام المهدي وأنه لا يستعمل التقية في ذلك، وقد تبرّأ من كلّ من يقول أنه الإمام المهدي عليه السلام، بل لم يجز لأحد أن يتكلّم بهكذا كلام وكفّر كل من يقول به..

ثانيًا، إنّ هذا الإعتقاد عند أتباع آل الصدر ليس بجديد، إنما كان في زمن والد السيد مقتدى الصدر وهو المرجع السيد محمد الصدر، أيّ أنّ عمر هذا الادّعاء: أكثر من عقدين من الزمن، لأنه استشهد عام ١٩٩٩م أيّ قبل ٢٣ عامًا، وكان من أتباعه من يعتقد بهذا المعتقد قبل شهادته، ومعلوم أنّ السيد قد تصدّى للمرجعية عام ١٩٩٣م بالتالي فمن ادّعى هذا المعتقد، إنما ادّعاه بين عاميّ ١٩٩٣ و١٩٩٩، أيّ أنّ عمر هذا المعتقد على أقلّ التقدير ٢٣عامًا وأكثره ٢٩ عامًا عند أتباع آل الصدر، فكان منهم من يدّعي أنّ السيد محمد الصدر هو النفس الزكية ومنهم من يدّعي أنه الإمام المهدي عليه السلام... فسُئِل المرجع السيد محمد الصدر حينها عن ذلك وأجاب، وصوته مسجّل، قائلا:

في حين أنه اذا كان شيء، **لا دليل عليه** ومع ذلك **انتم تصرّون عليه او آخرين يصرّون عليه من قبيل هؤلاء الذين يقولون بأنه أنا النفس الزكية أو انا المهدي** أو أي شيء... **لا، طبعًا هذا ما لا دليل عليه ثم يكفي نقضًا للقول إنه ممّا لا دليل عليه بل الدليل على خلافه، ووجود ايّ منكم ان يكون على ذلك وانما أنا عارض نفسي بالمجتمع بصفتي شخصًا اعتياديًا وليس بصفتي شخصًا باطنيًا أو شخصًا لابوسيًا او أي شيء تستطيعون ان تسمّوه ممّا ليس بالأمر كذلك** فمن ناحية جانب الثبوت هكذا يعني **بيني و بين الله انه أنا فرد اعتياديّ.** الجانب الآخر الذي هو المناقشة الأخرى: جانب الاثبات او الدعوة لي او العرض أيّ عرضي على الآخرين بأيّ لسان، **انما هو باللسان الاعتياديّ وليس باللسان المتطرف، يُعتبر السيد محمد واحد من المراجع،** ربما أنفعهم، ربما أيّ شيء آخر، **وأما أن يكون أكثر من ذلك.. في يوم ما، الشيخ عبد الزهرة البديري سمعت عنه بأنه يقول بأنّ السيد محمد الصدر يرى النور في الحضرة ولعله مثلا كان يدّعي أنه يسمع كلام الامام في الحضرة.. فأنا قلت لابنه: ترى انا لا أرضى بمثل هذه الكلمات وإنما أنا من الناس كسائر الناس.**

رابط المقطع:

https://www.youtube.com/watch?v=DqGV8eSh9pQ

فالسيد محمد الصدر كذلك ردّ عليهم وأنكر ذلك وأظهر عدم رضاه بتلك الإدّعاءات، ووصف نفسه للناس بأنه رجل اعتياديّ كسائر الناس، وأنّ غاية ما يُمكن أن يُقال فيه أنه مرجع من مراجع التقليد، أما أكثر من ذلك فلا. والمسألة ليست جديدة.

ثالثًا، إنّ هكذا أفكار يكون خلفها سببان:

١- الأرضية الخصبة: حيث أنّ الناس، وبالخصوص الموالين منهم، ذوو طابع تبعيّ، فإنهم حين يحبّون رمزًا ممّن هم دون المعصوم من الرموز الدينية (أو غيرها) فيتّبعونه ويعظّمونه أكثر ممّا أعطاه الله حتى يرفعونه فوق المعصومين في معتقداتهم، إن لم يكن بالكلام والتصريح فبالفعل والتلويح، إلى حدّ أنه إذا ما عُرضت منقبة رفيعة لأحد الأئمة المعصومين عليهم السلام تجدهم يشكّون بها أو ينكرونها بتضعيف سندها، ولكن نفس تلك المنقبة إذا نُسبت لذلك الزعيم الدينيّ، من دون أي دليل عقلي أو نقلي، يقبلونها بكلّ رحابة صدر. حتى على الصعيد الفقهي، نجد نزاعات بين المُقَلِّدين، فنجد من يقلّد محرّمي التطبير، على سبيل المثال، يُعادي ويُسَفِّه مقلّدي القائلين بجواز أو إستحباب التطبير، على سبيل المثال، بينما تجد المراجع المتضادين في الفتوى متحابين متزاورين، وإنما كلّ منهم يعتبر أنه توصّل بدليله العلمي إلى فتواه... وهذا سببه تقديس شخصية دون المعصوم ورفعها إلى مقام المعصوم في قرارة المعتقد أو أرفع من ذلك، فيوالون بناءً عليها ويعادون عليها، لا بالمعيار الذي وضعوه لنا أهل البيت عليهم

السلام: **إني سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، وولي لمن والاكم، وعدو لمن عاداكم**[٢].. ومنشأ تلك المشكلة هو إجتماع المحبّة العمياء مع الجهل.

٢- الإستخبارات المحلية والعالمية ومن يصبّ في مصبّها من أعداء الدين: شهد الإسلام الكثير من الحالات المشابهة، حيث تأتي جهة (استخباراتية أو عدو في الدين أو غيرهما..) حذرة من قوّة زعيم ديني معيّن فتقوم ببث أنه باب للمعصوم ثم ترتقي بالغلو فيه وقد تصل تلك الشائعات للقول بعصمته وإمامته ونبوّته ثم ربوبيته، وغيرها من الأمور التي لو تأملها الإنسان بتجرّد لوجدها واضحة البطلان. فإن كان ذلك الزعيم ضعيف النفس تبنّاها لما في الرئاسة من رضا لنفسه، وبوجود محبّين متعصبين له، ممّن تبنّوا منهجه ورفعوه إلى موضع ورتبة الأئمة المعصومين عليهم في بواطنهم ومعتقداتهم، يتلقّفون تلك الأفكار بشكل سهل ويتبنونها برحابة صدر ممّا يجعله يصدّق نفسه لعدم وجود رادع لها.. وإن كان عنده شيء من القوة والحكمة رفضها وتبرّأ من قائليها وعمل بحزم تجاههم، فيطردهم من كيانه بكل ما أوتي من قوّة. إلا أنّ تفشي تلك المعتقدات الإنحرافية بين أتباعه، قد يتسبب بنسبة تلك الشائعات إليه، ممّا ينفّر الناس من حوله ومن حولهم.. وكلما زاد هذا الغلو كلما انطفأ نور ذلك الزعيم الديني ولم يعد الناس يأبهون لكلامه حتى لو كان كلامه كلام حق. وهذا الأمر

[٢]- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٩٨ ص٢٩٥

نجده في كلّ البلدان حيث حاول البعض أن يقول بأن السيد الفلاني هو النفس الزكية والسيد الفلاني هو الخراساني، والسيد الفلاني هو اليماني، والسيد الفلاني هو صاحب الزمان.. بل ممكن أن تشكل الاستخبارات فرقة مذهبية لتضل أتباع المذهب الحق ولتفتعل الشرخ فيه، والنعرات المذهبية وغيرها وخير مثال على ذلك البهائيين في إيران. وهناك حالات كثيرة لا يمكن تعدادها في هذه الوجيزة، نكتفي بإظهار صورة عامة.

وعلى أيّ حال فالسيد محمد الصدر قد نفى تلك الإدعاءات عنه، بل بعد استشهاده اتّضح بطلانها، لأنّ النفس الزكية حين يستشهد، إنما يستشهد معه حوالي سبعين شخصًا، لقول الإمام علي عليه السلام أنه قال: **وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين**[٣].

أما السيد الصدر استشهد معه شخصان فقط وهما ولداه. أما القول بأنه الإمام المهدي عليه السلام، فالإمام عليه السلام يملأ الأرض قسطا وعدلا، ولا يموت إلا حتى يرجع الإمام الحسين عليه السلام فهو من يتولى دفنه، فضلًا عن أنّ إسمه محمد المهدي وإسم أبيه الحسن، لا محمد صادق، وما إلى ذلك من دلائل وبراهين وعلامات لم تتحق بشهادته وقد وردت في الروايات أنها في الامام المهدي عليه السلام، يمكن مراجعتها في مكانها فلا تسع تلك الوجيزة لذكرها وإثبات عدم تطابقها مع شخصية السيد محمد الصدر. وكذلك لا تنطبق على ولده السيد مقتدى

[٣]- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٥٢ ص٢٢٠

الصدر. فوضح بطلان هذا الإدّعاء. وينبغي تحذير المؤمنين من الوقوع في تلك الفتن، وذلك يكون بالرجوع إلى القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام الذين ردّنا إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين.

رابعًا، لو فرضنا صحّة قولهم بأنّ الإمام غائب في عنوان السيد مقتدى الصدر، فهذا يلزم ظهور العلم الوفير عنده وعدم صدور الخطأ والزلل عنه، أيّ القول بعلمه وعصمته.. وهذا ما لا يراه أحد فيه من أهل العقل والتدقيق ممّن سمعوا كلامه ورأوا أفعاله ومواقفه، حتى أنه هو (السيد مقتدى) لا يراه في نفسه.

خامسًا، إنّ إدعاء أنّ فلانا هو باب للإمام يحتاج إلى دليل صريح من الإمام، لا بأن يأتي الإمام إلى فلان فيقول له أنت بابي وادع الناس لنفسك، وإلا كيف تعرف الناس أنّ مدّعي البابية صادقًا في إدّعائه أم كاذبًا؟

كيف والحال أن الباب مقفل في زمن الغيبة الكبرى، بل حتى المشاهدة:

١) ورد في التوقيع المبارك الصادر من الناحية المقدّسة عنه عجّل الله فرجه الشريف على يد النائب الرابع عليّ بن محمّد السمري قبل وفاة النائب بستّة أيام: يا عليّ بن محمّد السمري، اسمع! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، **ولا**

توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، **وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.**

٢) عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الامر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أي واد سلك، قلت: **كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله**[٤].

٣) عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، **والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه**[٥].

٤) عن محمد بن عثمان العمري قال: سمعته يقول: والله إن صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة، **فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه**[٦].

---

[٤]- الكافي -للشيخ الكليني ج١ ص٣٤٠

[٥]- الكافي للشيخ الكليني ج١ ص٣٤٠

[٦]- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٥٢ ص١٥٢

٥) عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الامر لشبه من يوسف فقلت: فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟ فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟ **إن إخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطا أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه ورادوه وكانوا إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف فعرفوه** حينئذ فما ينكر هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله عز وجل يريد في وقت [من الأوقات] أن يستر حجته عنهم، لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك [والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر] **فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقه صاحب هذا الامر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم، ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حتى قال له إخوته: إنك لانت يوسف قال: أنا يوسف**[٧].

٦) عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبتين يرجع في إحداهما والأخرى لا يدرى أين هو؟ **يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه**[٨].

[٧]- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٥٢ ص١٥٤
[٨]- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٥٢ ص١٥٦

نكتفي بهذا القدر من الروايات، لعدم إطالة المقال، التي إذا ما جمعناها، نستنتج أنه لا يمكن أن يُشاهد أحد الإمام فيعرفه أنه هو الإمام، فضلًا عن إدّعاء المشاهدة.

وأما من يعرفه من خاصة مواليه لا يدّعي مشاهدته. وإذا ادّعى أحد أنه الإمام، فيجدر طلب منه فعل المعجزات العظام أو سؤاله عن أمور لا يجيب عنها إلا الأئمة عليهم السلام عادة. فنسأل هذا المعمم الذي ادّعى ما ادّعى في الشبهة: إن كان السيد مقتدى إلتقى بالإمام، بالتالي هو من خاصة مواليه، فكيف خاصة مواليه يدّعون المشاهدة؟ وللعلم أنّ خاصة مواليه هم أشخاص غير عاديين أمثال العبد الصالح: الخضر الذين لم يتحمّل نبيّ من أنبياء أولي العزم الخمسة، وهو النبيّ موسى، تحمّل علمه[٩]:

فعن الإمام الرضا عليه السلام قال: إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين **وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته**[١٠].

---

[٩]- قال تعالى: **{قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}** (الكهف:٦٧)

[١٠]- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٥٢ ص١٥٢

فهل السيد مقتدى كالخضر؟ وإن كان السيد مِن مُدَّعِي الإمامة، فهل يستطيع الجواب على جميع الأمور التي كان يُسأل عنها الأئمة؟ أو يفعل أمور خارقة للعادة؟ حتمًا لا، بالتالي ليس هو الإمام.

أما إذا كان الكلام عن رؤية بالمنام، فالرؤية ليست بحجّة إلا على صاحبها، وهذا أمر متّفق عليه؛ ذلك إن ثبت أنها رؤية صادقة وأن الإمام هو من كان يتكلم معه في المنام. لأنّ الإنسان حينما ينام تتصل روحه بعالم البرزخ، وبين السماء الدنيا والبرزخ يسكن الجن والشياطين، فمن الممكن أن يتلاعبوا بالمنامات.

أما تلك المنامات التي تكون حجّة على أصحابها إنما هي منامات أولياء الله كمنام النبيّ إبراهيم عليه السلام[١١] والنبي يوسف[١٢]، وهي تحتاج إلى مؤوّل من الصدّيقين[١٣] مرتبط بالسماء ليؤوّلها على حقيقتها.

وعلى أيّ حال ففي كلتا الحالتين، الناس غير مُلزمين باتباع السيد مقتدى الصدر وبالتالي لا الثواب مرتبط به ولا العقاب. نعم فقد ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام كلام عام في هذا الشأن وهو متعلق

---

[١١]- قال تعالى: **{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ }** (الصافات:١٠٢)

[١٢]- قال تعالى: **{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}** (يوسف:٤)

[١٣]- كيوسف النبيّ في قوله تعالى: **{وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** (يوسف:٦)

في كلّ الناس حيث قال عليه السلام: **من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق يؤدي عن الله عز وجل فقد عبد الله وإن كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان**[١٤].

أي المعيار أنه: ما يتوافق من كلام السيد مقتدى الصدر وغيره من العلماء مع قول آل محمد عليهم السلام والقرآن الكريم، يُؤخذ به، لأنّ الأخذ به هو عين الأخذ عن الإمام المعصوم عن الله، أما ما يتعارض معه فهو من إبليس، وذلك أنه وأنهم غير معصومين، فيمكن لإبليس أن يغويهم.

وقد سأل أحد المعممين، في مقطع فيديو مسجّل، السيد مقتدى الصدر: سيدي هناك من يدّعي أنه نائب خاص.. فما هو ردّك عليه؟

فأجابه السيد مقتدى الصدر: ليس هناك ردّ (على هؤلاء) إلا أن: **هذا الأمر يحتاج الى دليل كشهود اثنين أو غيره من الأدلة، واذا لا يوجد دليل فيبقى الحال على ما هو عليه الآن** ويلجأ المتضرر الى القضاء. ولا يوجد دليل يعتد به، **ولعله هذا نحو من انحاء الرؤية، فالنائب الخاص هو الذي نصبه الامام بوكالة خاصة، قد يكون ملازمة ان يكون ادعى الرؤية يكون حرام بذلك الوقت فمن ادعى الرؤية قبل الصيحة والسفياني فهو كاذب. وهو كاذب لأن الرائي الحقيقي لا يمكن أن يدّعيها بل يكتمها في نفسه.. فإذا قال أنّ الامام أرسل له**

[١٤]- الكافي للشيخ الكليني ج٦ ص٤٣٤

ورقة، فليأتنا بالورقة لنرى ختم الناحية المقدسة لنقبل بها.. فاذا كانت تحريرية فليأتنا بالختم لنراه فأيّ وكيل لأي مرجع كالصدر والسيستاني يحتاج الى وكالة مختومة، فالطلب من وكيل الامام أولى.. وأما أن تكون شفوية، فمن الذي بلّغك إياها؟ اذا كان الامام بالمباشر، فيكون ادّعى الرؤية بالتالي هو كاذب، أما اذا كان هناك شهود اثنين، فيأتي بهم لنرى اذا كانوا فعلا متصلين بالإمام او لا.. ولا تخلو المسألة من هذه الامور الثلاثة.

رابط المقطع:

https://www.youtube.com/watch?v=caq7p9i6XBI

وعلى أيّ حال كلّ تلك الأمور التي ذكرها لا تثبت، لأنه من ذا الذي يعلم واقعًا إذا ما كان الختم مزوّرا أم غير مزوّر؟ وبشأن الشاهدين، كيف يمكن الوثوق بهما؟ فإذا ما ادّعوا الرؤية فهما كاذبان كذلك بناءً لما تقدّم، وإن لم يشهدا الإمام فكيف يدليان بشهادتهما؟ وإن شهدا على صحّة الختم فمن أين لهما المعرفة بصحته؟ خاصة وأنه لم يرد في الروايات أنّ الإمام سيرسل لأحد رسائل يستعملها كحجّة على الناس.. فضلًا عن كون النيابة الخاصة والمشاهدة قد أقفلت عند موت السفير الرابع.

سادسًا، ولو تنزلنا وافترضنا أنّ السيد مقتدى شاهد الإمام، من باب فرض المحال ليس بمحال، فإنّ اختصاص الإمام بالكلام مع أحد لا يعني أنه أفضل أهل زمانه وأقربهم منزلة، فالله تعالى أوحى إلى أم موسى[١٥]، ولكن لم يصلنا أنه أوحى لآسيا بنت مزاحم، وهذا لا يدلّ على كون أم موسى أرفع منزلة من آسيا، بل قد ورد أنّ آسيا بنت مزاحم من أفضل أربع نساء في العالمين[١٦]، ولم يرد هذا الأمر بحقّ أم موسى النبيّ.

وقد كلّم الله نبي الله موسى، فسُمِيَ بكليم الله، ولم يرد أنه كلّم العبد الصالح: الخضر، ومع ذلك فالخضر أعلم من موسى إلى درجة أن موسى النبي لم يتحمل علمه بصريح القرآن.

فليس اختصاص تواصل الإمام مع أحد دليل قطعيّ على كونه هو الأقرب للإمام عليه السلام.

سابعًا، إنّ ادّعاء أن الأعمال هي التي تهيّئ أن يكون الإنسان محط نظر الإمام هو كلام غير دقيق، وأكبر شاهد على ذلك أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، فمنهم من كان نصرانيًا كوهب، الذي لم يعمل أيّ

---

[١٥]- قال تعالى: **{إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}** (طه:٣٨ و٣٩)

[١٦]- بالإسناد إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: **حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.** (بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٤٣ ص٥١)

عمل إسلامي قبل إنضمامه للركب الحسيني، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام إختاره من عالم الذر[١٧]، ووصل إلى مقام يقف إمام معصوم[١٨] قبال قبره زائرًا، ويقول له: **بأَبِى اَنْتُمْ وَاُمّى طِبْتُمْ وَطابَتِ الاَرْضُ الَّتي فيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظيماً، فَيا لَيْتَنى كُنْتُ مَعَكُمْ فَاَفُوزَ مَعَكُمْ**[١٩]. أيّ يفديه بوالده المعصوم. وكذلك الحال بالنسبة لزهير بن القين الذي كان عثمانيّ الهوى، أو للحرّ الرياحي الذي وقف قبال الإمام الحسين عليه السلام في البداية وجعجع بالفواطم. فلو كانت الأعمال وقابلية الشخص هي المعيار لما اختار الأئمة عليهم السلام أحدًا من الخلق.

ختامًا، نقول أنه ليس لمقالتنا أيّ هدف في مدح أحد ولا في ذمّه، إنما من باب تبيان الحقيقة في هذين الإدعائين، ونقول أنه ليس لهؤلاء المدّعين إمامته أو بابيته أيّ دليل لا من القرآن ولا من روايات أهل البيت عليهم السلام، بل كل ما ورد فيهما، فيما يتعلق بهذا الموضوع، يدل على عدم كون السيد مقتدى هو الإمام المهدي عليه السلام، ولا حتى من أبوابه أو نوّابه. كما أنّ السيد مقتدى الصدر بنفسه أنكر هذا الأمر مرارًا وتكرارًا وكفّر قائليه.. فيجدر بمن قال بهذه المقولة التوبة

---

[١٧]- قال الإمام الحسين للسيدة زينب عليهما السلام: [...] **يا أختاه! إعلمي، أن هؤلاء أصحابي من عالم الذر،** وبهم وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، هل تحبين أن تنظري إلى ثبات أقدامهم. [...] (موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام للجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام ص٤٩٦)

[١٨]- وهو الإمام الصادق عليه السلام

[١٩]- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٩٨ ص٢٠١

والرجوع عنها والإستغفار. رحم الله امرئ عرف قدر نفسه فوقف عنده.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم وغاصبي مناقبهم إلى قيام يوم الدين.

تمّ بحمد الله في
٠٨ رجب ١٤٤٣هـ
الموافق ٢٠٢٢/٠٢/١٠م
مركز الغوث للدراسات